ما اظهرناها فاذا جا امر الله اي المحيط بكل شي قدرة وعلما بنزول العذاب
علي الكفار قضي اي بامره علي ايسر وجه واسهله بين الرسل ومكذبيها
بالحق الامر الثابت وخسر هنالك اي في هذا الوقت العظيم المبطلون
اي المنسوبون الي ايثار الباطل علي الحق المعاندون الذين يجادلون في
ايات الله فيقترحون المعجزات الزايدة علي قدر الحاجة تعنتا وعبثا
وقرا قالون والبزي وابو عمرو باسقاط الهمزة الاولي مع المد والقصر وسهل
ورش وقنبل الهمزة الثانية وابدلاها ايضا الفا وقرا الباقون بتحقيق الهمزتين
ولما ذكر تعالي الوعيد عاد الي ذكر ما يدل علي وجود الاله القادر الحكيم والي ذكر
ما يصلح ان يعد انعاما علي العباد فقال تعالي الله اي الملك الاعظم
الذي جعل لكم اي لاعزه الانعام اي الازواج الثمانية بالتذليل
والتسخير وقال الزجاج الانعام الابل خاصة لتركبوا منها وهي
الابل مع قوتها ونفرتها وقد ترك النفرايض ومنها اي من
الانعام كلها تاكلون ولما كان التصرف فيها غير منضبط اجمله
بقوله تعالي ولكم فيها اي كلها منافع اي كثيرة بغير ذلك
من الدر والوبر والصوف وغيرها ولتبلغوا عليها وهي في غاية
الذل والطواعية ونبههم علي نقصهم وعظم نعمته عليهم
بقوله تعالي حاجة اي جنس الحاجة وقوله تعالي في صدوركم
اشارة الي ان حاجة واحدة ضاقت عنها قلوب الجميع حتي فاضت
منها فملات مساكنها وعليها اي الابل في البر وعلي الفلك اي
في البحر تحملون اي تحملون امتعتكم الثقيلة من مكان الي مكان
اخر واما حمل الانسان نفسه فمقدر في الركوب فان قيل لم لم
يقل في الفلك كما قال تعالي في سورة هود قلنا احمل فيها من
كل زوجين اثنين اجيب بان كلمة علي للاستعلا فالشي الذي
يوضع علي الفلك كما صح ان يقال وضع فيه صح ان يقال وضع عليه
ولما صح الوجهان كانت لفظة علي اولي حتي تتم المزاوجة في قوله تعالي
وعليها وعلي الفلك تحملون وقال بعضهم ان لفظة فيها هناك اليق
لان سفينة نوح عليه السلام كما قيل مطبقة عليهم وهي
محيطة بهم كالوعاء واما غيرها فالاستعلا فيه واضح لان الناس علي
ظهرها ولما كانت هذه اية عظيمة جعلها الله سبحانه وتعالي مشتملة
علي ايات كثيرة قال تعالي ويريكم اي في كل لحظة اياته اي المحيط بصفات
الكمال الدالة علي وحدانيته فاي حتي توجه لكم المجادلة في
اياته وهذا استفهام توبيخ تنبيه اي منصوب بتنكرون
وقدم وجوبا لان له صدر الكلام وتذكيره اشهر من تانيثه

اي ولا بل قد مر
فاي ايات الله
صح

قال

قال الزمخشري وقولك فاية ايات الله قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث
في الاسما غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب وهو في اي اغرب لابهامه
قال ابو حيان ومن قلة تانيث اي قول الشاعر ،
، باي كتاب اوباي سنة ، يري حبهم عارا علي ويحسب ،
قال ابن عادل وقوله وهو في اي اغرب ان عني ايا علي الاطلاق
فليس بصحيح لان المستفيض في الندا ان تونث في ندا المونث ، ،
كقوله تعالي يا ايتها النفس المطمئنة ولا نعلم احدا ذكر تذكيرها
فيه فيقول يا ايها المراة الا صاحب البديع في النحو وان عني غير المنادا
فكلامه صحيح يقل تانيثها في الاستفهام وموصولة وشرطية ولما
وصل الامر الي حد من الوضوح لا يخفي علي احد تسبب عنه لفت
الخطاب عنهم دلالة علي الغضب الموجب للعقاب للترهيب فقال
تعالي افلم يسيروا اي هولا الذين هم اضل من الانعام لما حصل
في صدورهم من الكبر العظيم طلبا للرياسة والتقديم علي الغير
في المال والجاه في الارض اي ارض كانت سير اعتبار فينظروا
نظر تفكر فيما سلكوه من سبلها ونواحيها كيف كان عاقبة اي اخر امر
الذين من قبلهم اي مع قرب الزمان والمكان او بعد ذلك كانوا
اكثر منهم عددا وعددا ومالا وجاها واشد قوة في الابدان
كقوم هود عليه السلام وبنا واثارا في الارض بنحت البيوت في
الجبال وحفر الابار وبنا المصانع الجليلة وغير ذلك فما اغني عنهم ما كانوا
يكسبون بقوة ابدانهم وعظم عقولهم واحتيالهم وما رتبوا من
المصانع لنجاتهم حين جاءهم الموت بل كانوا كامس الذاهب تنبيه
ما الاولي نافية او استفهامية منصوبة باغني والثانية موصولة
او مصدرية مرفوعة به فلما جاءتهم رسلهم اي الذين ارسلناهم اليهم
وهم يعرفون صدقهم وامانتهم بالبينات اي المعجزات الظاهرات
الدالة علي صدقهم
لا محالة واختلف في عود ضمير فرحوا في قوله تعالي فرحوا بما عندهم
من العلم علي وجهين احدهما انه عايد الي الكفار واختلف
في ذلك العلم الذي فرحوا به فقيل هو الاشيا التي كانوا يسمونها علما
وهي الشبهات المحكية عنهم في القران كقولهم ما يهلكنا الا
الدهر وقولهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا وقولهم من يحيي
العظام وهي رميم ولين رددت الي ربي لاجدن خيرا منها منقلبا وكانوا
يفرحون بذلك ويدفعون به علوم الانبيا كما قال تعالي كل حزب بما لديهم
فرحون وقيل المراد علم الفلاسفة فانهم كانوا اذا سمعوا بوحي الله تعالي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)